



لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية

تأسست بموجب قرارات مجلس حقوق الانسان رقم س-17-1 . 22\19 . 21\26

20 ديسمبر 2012

تحديث دوري

اولا : مقدمة

1. أدى العنف الذي لا يهدأ في سوريا الي مقتل الآلاف و جرح و اعتقال و اختفاء مالا يحصى من الآلاف و إحداث دمار مادي على نطاق واسع. و فر مئات الآلاف من منازلهم و يناضل من بقي من أجل تأمين الحاجات الأساسية. وتضررت مواقع التراث العالمية أو تم تدميرها و كذلك أحياء بأكملها. وتحمل المدنيون وطأة تصاعد المواجهات المسلحة بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة إذ ان خطوط المواجهة الأمامية قد تغلغلت اكثر في المناطق الحضرية. واستمرت أنماط انتهاكات القانون الدولي لحقوق الانسان و القانون الدولي الإنساني التي لوحظت في التقارير السابقة دون هوادة ، إلى جانب تكاثر الجماعات المسلحة الموالية للحكومة او المعارضة .

2. و في 28 سبتمبر 2012 وافق مجلس حقوق الإنسان (HRC) على تمديد ولاية لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية (اللجنة) ، و طالبها بالتحقيق في جميع المذابح والاستمرار في تحديث سجل رصدها للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان منذ مارس 2011. كما طالبها بالتحقيق في مزاعم بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وتصدر اللجنة تحديث دوري عن النتائج التي تتوصل إليها فيما يتعلق بهذه الانتهاكات.

3. هذا التحديث الدوري يغطي الفترة ما بين 28 سبتمبر - 16 ديسمبر 2012.

ثانيا. الوضع العسكري

4. اتسم النزاع السوري بالتصعيد المستمر غير المتكافئ للعنف المسلح في جميع أنحاء البلاد. وقد تباينت مستويات العنف جغرافيا نظرا لتفاعل عدد من العوامل: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة معينة ، انتشار وقوة القوات الحكومية ، الانتماء الطائفي للسكان المحليين و تنظيم الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة و إمكانية الوصول إلى الدعم اللوجستي.
5. في المحافظات الجنوبية من درعا ، السويداء ، و القنيطرة ، لا تزال القوات الحكومية تسيطر على المناطق الرئيسية. و يرجع ذلك للوجود الكثيف لوحدات الجيش والأجهزة الأمنية ، جنبا إلى جنب مع وجود جماعات معارضة للحكومة في هذه المناطق غير منظمة نسبيا وضعيفة التسليح. وبالمقارنة مع المجموعات التي تتركز بالشمال الغربي فإن المجموعات المسلحة في المحافظات الجنوبية تصارع من اجل إثبات وجودها ، وتمكنوا فقط من مهاجمة نقاط التفتيش المنعزلة والأفراد لفترة وجيزة. و لا يزال الجيش في هذه المناطق قادرا على إقامة نقاط تفتيش وشن غارات تستهدف المدن المضطربة .
6. و تصف التقارير الواردة من المحافظات الشمالية والوسطى واقعا مختلفا ، حيث تفرض الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة سيطرتها على مساحات واسعة من الأراضي. كما أن الجماعات المسلحة في محافظات مثل إدلب واللاذقية وحلب قادرة على التنسيق الفعال ، سواء مع بعضها البعض ومع المجالس العسكرية المحلية الموحدة. علاوة على ذلك ، فهي مجهزة بشكل متزايد بعناد عسكري فعال يمكنها من شن هجمات خطيرة علي القوات الحكومية " .
7. وزاد العنف بشكل كبير في وحول المدن الكبرى ، خاصة في دمشق وحلب ، حيث تقدم المقاتلون المعارضون للحكومة إلى أحياء قريبة من مراكز المدن . وأفادت التقارير أيضا بوجود جماعات مسلحة معارضة للحكومة في محافظات مثل الرقة و الحسكة ، حيث تقع اشتباكات بينهم ووحدات من الجيش مما يؤدي الي وقوع قصف و هجمات مدفعية.
8. وقد أدت التوترات المتزايدة إلى اشتباكات مسلحة بين جماعات مسلحة مختلفة على طول الانقسام الطائفي (انظر القسم الثالث). و وقعت حوادث من هذا القبيل في المجتمعات المختلطة أو مع الجماعات المسلحة حينما حاولوا فرض سيطرتهم علي مناطق تقطنها أغلبية من الأقليات الموالية للحكومة. وقد شكلت بعض الأقليات ، ولا سيما العلويين والمسيحيين ، مجموعات المسلحة للدفاع عن النفس لحماية أحيائهم من المقاتلين المعارضين للحكومة من خلال إنشاء نقاط تفتيش حول هذه المناطق. ويقال إن بعض تلك المجموعات المحلية ، والمعروفة باسم اللجان الشعبية قد شاركت جنبا إلى جنب مع القوات الحكومية في العمليات العسكرية في ريف دمشق في احياء التضامن والسيدة زينب. و زعم شهود أن الحكومة قد زودت هذه المجموعات بالأسلحة والزي الرسمي.
9. خلال الشهرين الماضيين ، وصلت الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة لمناطق استراتيجية وكانوا قادرين على تحدي قوات الدولة والسيطرة على البنية التحتية الحساسة مثل حقول النفط ، الطرق السريعة الرئيسية والمطارات ومعسكرات الجيش. و تتزايد مقدرة الجماعات المسلحة في الحصول على الأسلحة ، على الرغم من أن تلك الموجودة في الجنوب هي أقل تسليحا. و وكما في أي تمرد فأن معظم الجماعات المسلحة المعارضة

للحكومة مسلحة بأسلحة فردية خفيفة وأسلحة الصغيرة بما في ذلك القذائف الصاروخية (ار بي جي) من عبارات وأنواع مختلفة. الجماعات المسلحة الكبيرة تمتلك قذائف الهاون والمدافع الرشاشة الثقيلة والمدافع الثقيلة المضادة للطائرات. وتحصل القليل منها علي صواريخ مضادة للدبابات و للطائرات. نوعية وكمية هذه الصواريخ تبدو محدودة للغاية الا انها كافية للتأثير على استخدام القوات الحكومية لعنادها الجوي. و نقلت كميات كبيرة من هذه الأسلحة من معسكرات الجيش ، كما تم أيضا تهريب أسلحة وذخائر من دول مجاورة.

10. تشير مقابلات مع المقاتلين ، بما في ذلك بعض المنشقين ، إلى ان جماعات المعارضة التي تشكلت حديثا هي أقل عرضة لان تنضم للجيش السوري الحر (FSA). العديد منها يعمل بشكل مستقل عن المجموعات الموجودة أو التابعة لجماعات إسلامية مثل جبهة النصرة. للعديد من المقاتلين الأجانب ، صلات مع جماعات متطرفة أخرى ، موجودة في محافظات إدلب واللاذقية وحلب. وقد أشارت شهادات عديدة إلي انه علي الرغم من أن هذه الجماعات مستقلة عن الجيش السوري الحر إلا أن هناك تنسيق للهجمات بينهم .

11. لقد حاولت القوات الحكومية ، جنبا إلى جنب مع الميليشيات الداعمة ، ان توائم نشر قواتها ، وتكتيكاتها وقدراتها و تلك التي للجماعات المسلحة. إذ اضحت تركز على تأمين السيطرة على المدن الرئيسية - وخاصة حلب ودمشق - مع اقتصار أعمالها في الريف علي القصف الجوي والهجمات الجوية. هناك إفادات أقل عن القوات الحكومية المشاركة في أعمال ميدانية. حيث تواصل قصف المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة و تهدد المدنيين الذين ظلوا في هذه المناطق وحسب إفادات الشهود فان القوات المشتركة الموالية للحكومة تجري تقشير من منزل الى منزل في الأحياء التي تستخدمها المعارضة مثل داريا في ريف دمشق و مشاريع الاربعين في مدينة حماة. و تواصل القوات الحكومية محاصرة معاقل المعارضة في المنطقة الوسطى من البلاد وتعزيز الحدود مع لبنان والأردن في محاولة للحد من تدفق الأسلحة والأشخاص.

ثالثا: تزايد الطائفية

12. اصبح خطر ان يتحول النزاع السوري من احتجاجات سلمية تسعى إلى إصلاح سياسي الي مواجهة بين الجماعات العرقية والدينية ماثلا اكثر من أي وقت مضى. وبينما تقترب المعارك بين القوات الحكومية والجماعات المسلحة المعارضة للحكومة من نهاية السنة الثانية ، اضحي النزاع ذو طبيعة طائفية بصورة علنية .

13. في الأشهر الأخيرة ، كان هناك تحول واضح في كيفية تصوير النزاع من قبل الشهود. ففي وصف قصف قرية في محافظة اللاذقية من قبل القوات الحكومية ، أكد أحدهم أن القصف جاء من مواقع في "القرى العلوية". و ذكر اخر ، واصفا الهجمات البرية في البصرة في محافظة درعا الجنوبية ، أن التوترات بين طائفتي الشيعة والسنة في البلدة "تتصاعد" وان العنف أصبح لا مفر منه علي نحو متزايد.

14. وقد انحازت مجموعات الأقليات الأخرى في البلاد ، مثل الأرمن ,المسيحيين ,الدروز ,الفلسطينيين ,الأكراد والتركماني (انظر القسم الرابع) ، إلى النزاع. إلا أن النزاع الطائفي يتركز معظمه بحدّة بين المجموعة العلوية السورية ، والتي ينحدر منها معظم كبار الشخصيات السياسية والعسكرية في الحكومة ، والأغلبية السنية في البلاد التي تدعم الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة على نطاق واسع (وإن كان غير موحد).

15. وقد أدت الهجمات والانتقام (والمخاوف منها) لتسليح المجتمعات المحلية نفسها ، وتسليحها من قبل أطراف النزاع. أحد الشهود تركماني يعيش في اللاذقية ، وصف الوضع بدقّة : "كان الوضع خطيراً جداً للعيش بجانب جيران مسلحين و[ينظر لك باعتبارك متهدداً] ، بينما أنت نفسك لا تزال غير مسلح".

16. وقد هاجمت القوات الحكومية والمليشيات المتحالفة مع الحكومة المدنيين السنة. ووصفت شاهدة كانت في بصرى في أواخر أكتوبر أن "عناصر من الميليشيا الشيعية" ، معروفين في تلك النواحي كانوا يقومون بإجراء عمليات تفتيش للمنازل. وذكرت أن الميليشيات قالوا لها "أنهم سيقتلون كل السنة في المنطقة وأن المنطقة تنتمي لهم". وذكر شاهد آخر أنه شهد بصورة متكررة سحب الركاب السنة من سياراتهم وضربهم عند نقاط تفتيش الجيش على طول الطريق السريع الرئيسي بين درعا ودمشق.

17. وقد تلقت اللجنة تقارير موثوقة بأن الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة تهاجم العلويين والأقليات المؤيدة للحكومة في اللاذقية ، إحدى الشهود ، مقاتل من الجيش السوري الحر ، أورد بالتفصيل كيفية تعاملهم عند أسر القوات الحكومية ، حيث ذكر بأن الأسرى السنة يتم سجنهم بينما يعدم علي الفور العلويين منهم . في 30 أكتوبر ، انفجرت قبلة قرب مزار شيعي مهم خارج دمشق ، مما أسفر عن مقتل وجرح عدد من الأشخاص . في 6 نوفمبر ، انفجرت سيارة مفخخة في المنطقة العلوية حي الورود - في الشمال الغربي من دمشق ، مما أسفر عن مقتل عشرة أشخاص.

18. معظم المقاتلين الأجانب الذين رشحوا إلى سوريا للانضمام إلى الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة (أو بشكل مستقل للقتال معهم) من السنة القادمين من بلدان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. النزعة الطائفية المتزايدة للنزاع توفر أحد دوافع الدخول في النزاع للجهات الفاعلة الأخرى. أكد حزب الله اللبناني الشيعي أن عضويته تقاتل في سوريا نيابة عن الحكومة. هناك أيضاً تقارير ، لا تزال قيد التحقيق ، عن شيعة عراقيين يأتون للقتال في سوريا. وأكدت إيران في يوم 14 سبتمبر أن أعضاء من الحرس الثوري متواجدون بسوريا لتقديم "الدعم الفكري والاستشاري".

19. وذكر أحد الشهود العاملين داخل سورية بأن "نزاع طائفي منخفض الكثافة" يجري جنباً إلى جنب مع القتال ضد الحكومة. المخاطر جلية ، مجتمعات بأكملها معرضة لخطر النزوح القسري خارج البلاد أو التعرض للقتل داخل البلاد. ومع قناعة المجتمعات -المسيبية- أنها تواجه تهديداً وجودياً ، فإن الحاجة للتوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض تصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

رابعاً :الأقليات و النزاع

20. ادي إحساس المجموعات الأقليات العرقية والدينية بالتهديد والتعرض للهجوم ، الي انحيازها على نحو متزايد لاحد أطراف النزاع ، مما عمق الانقسامات الطائفية
21. وقد سعت الطوائف السورية الأرمنية الأرثوذكسية والمسيحية الأخرى ، والدروز لحماية نفسها عن طريق موالة الحكومة مع ما يترتب على ذلك من إمكانية تعرضها لهجوم من قبل الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة.
22. تقطن الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية بشكل أساسي في محافظة حلب. في 16 سبتمبر ، اختطف عشرة ركاب من على متن حافلة كانت متجهة من بيروت إلى حلب. جميعهم مسيحين ، وسبعة منهم أرمن أرثوذكس. و لا يزال مكان وجودهم مجهولاً. وفي اليوم نفسه ، تعرضت الكنيسة الأرمنية سانت كيفورك في حلب لدمار شديد. ويسعى السوريون من أصل أرمني للجوء في أرمينيا.
23. وتنتشر الطوائف المسيحية في جميع أنحاء سورية ، قبل النزاع كانت أكبر الطوائف تعيش في محافظات حلب ودمشق وحمص ، وكانت مدينة حمص موطن لحوالي 80،000 مسيحيي ، و حسب التقارير فإن معظمهم قد فروا إلى دمشق ، وبعضهم قد شق طريقه الى بيروت. وتشير التقديرات إلى أنه لم يتبقى منهم سوى بضع مئات. واكد احد الشهود في إفادة عن الأحداث الأخيرة في محافظة السويداء وقوع اشتباك بين المجتمعات السنية والدرزية خلف العديد من القتلى. في 29 أكتوبر ، انفجرت سيارة ملغومة خارج مخبز في جرمانا ، وهو حي تقطنه أغلبية مسيحية ودرزية في دمشق.
24. نصف مليون لاجئاً فلسطينياً يعيشون في سوريا. ثلثهم يقيمون في مخيم اليرموك في دمشق. تعمقت الانقسامات في هذا المجتمع بعد فبراير 2012 عندما اختلفت حركة حماس مع الحكومة. التقارير التي تم استعراضها من قبل اللجنة تشير إلى أن الفلسطينيين يتم تسليحهم في مخيم اليرموك من قبل الحكومة والجماعات المسلحة المعارضة للحكومة.
25. في 5 نوفمبر قتل نحو 20 فلسطينياً وجرح أكثر من 70 خلال هجوم بقذائف الهاون على اليرموك. واتهمت كل من القوات الحكومية والجماعات المسلحة المعارضة للحكومة بعضها البعض بإطلاق النار من مدافع الهاون. في نفس اليوم ، اعيدت جثة رافع محمد ، و هو شخصية بارزة ، سوري المولد فلسطيني الاصل ، معروف بتأييده العلني للرئيس الأسد ، لأسرته مصابة بطلقات نارية قاتلة في الرأس والجزء العلوي من الجسم. وأعلنت جماعة تسمى "أحفاد الصديق" مسؤوليتها عن عملية القتل
26. بعد القصف الجوي على اليرموك في 16 ديسمبر والذي أسفر عن مقتل وجرح العشرات من السكان ، وتخریب مسجد و تدمير مخيم ، نددت منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) بحكومة الأسد. بينما واصلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) دعمها للحكومة.
27. ظل الأكراد ، الذين يعيش معظمهم في محافظة الحسكة شمال شرق ، مستقلين نسبياً نظراً لقدرتهم القتالية و استقلاله خطوط إمدادهم. و حدثت اشتباكات بينهم مع القوات الحكومية من جهة والجماعات المسلحة المعارضة للحكومة من جهة اخري بشأن السيطرة على الأرض. و اندلع

قتال بين الميليشيات الكردية والجماعات المسلحة المعارضة للحكومة يوم 25 أكتوبر في مدينة حلب ، بعد محاولة الجماعات المسلحة الدخول في مناطق يسيطر عليها الاكراد في حي الشيخ مقصود. استمر القتال الي ان تم توقيع هدنة في 5 نوفمبر . و في 19 نوفمبر ، هاجمت الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة نقطة تفتيش الميليشيات الكردية في رأس العين ، قتل علي اثره ستة من المتمردين . وأيضا اغتال قناص معارض للحكومة، عبد خليل ، رئيس المجلس الكردي المحلي. و اعدم في وقت لاحق أربعة مقاتلين أكراد بعد إلقاء القبض عليهم من قبل مقاتلين معارضين للحكومة.

28. في محافظة اللاذقية ، تحارب الميليشيات التركمانية كجزء من الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة. و قد أكد العديد من المدنيين التركمان التمييز ضد مجتمعهم الذي عانوا منه في ظل الحكومة. وأكد شهود منهم أيضا أن قرار حمل السلاح تأثر في جزئية منه بإنشاء الميليشيات العلوية في القرى المحيطة ، و حقيقة تعرض التركمان لمضايقات عند نقاط التفتيش و خلال عمليات تفتيش المنازل.

خامسا: انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي

القتل غير المشروع و "المجازر"

29. بالإضافة إلى التحقيق في عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء وانتهاكات الحق في الحياة عموما ، فإن اللجنة في إطار ولايتها الممتدة تحقق في المجازر أيضا.

30. لا تزال التحقيقات مستمرة بشأن التقارير الواردة بان القوات الموالية للحكومة تقتل دون وجه حق الأشخاص المسلحين وغير المسلحين المشتبه في معارضتهم للحكومة. الافادات الواردة من اللاذقية و التي تشير إلى أن الشبيحة يمارسون الاعتقال والتعذيب ، بما في ذلك التعذيب (حتى الموت) ضد من يشتبه في معارضتهم. كما يجري التحقيق في حوادث اسفيرا (Asfira) الواقعة في سبتمبر و الباسط (al-Basit) الواقعة في أغسطس و التي تتسق وهذا النمط.

31. على الرغم من ورود شهادات قليلة موثوق منها عن قتل جنود الحكومة للأسرى ، فإن حوادث الاستهداف المباشر للمدنيين بالقصف الجوي ، بما في ذلك "القنابل البرميلية" ، والهجمات الصاروخية و نيران المدافع الرشاشة قد ارتفعت بشكل ملحوظ. سجلت اللجنة عددا كبيرا من الحوادث في عدة محافظات وقعت فيها خسائر متعددة من في صفوف المدنيين نتيجة لقصف من قبل القوات الحكومية. تشير الأدلة في كثير من هذه الحالات إلى أن قوات الحكومة لا تتخذ اجراءات وقائية كافية لتجنب الخسائر العرضية في أرواح المدنيين وان هجماتهم لا تتناسب و تحقيق ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة. و تجري التحقيقات حاليا حول ما إذا كانت هذه الهجمات العشوائية تنتهك قانون النزاعات المسلحة.

32. لا يزال تجميع شهادات متسقة عن الإعدام بإجراءات موجزة من قبل الجماعات المسلحة مستمرا. و يجري التحقيق في افادات عن حالات إعدام غير القانوني لجنود الحكومة الذين اسروا في حلب (10 سبتمبر)، سبوك (نوفمبر) ورأس العين (29 نوفمبر)، حيث تم تجميع الأسرى العزل معا و من ثم اعدموا رميا بالرصاص. تشير التحقيقات إلى أنه في بعض الحالات يتم إحضارا مقاتلي العدو الذين اسروا امام مجلس الشريعة (لجنة الشريعة) قبل تنفيذ الإعدام. و لم يتسنى التحقق من الإطار الموضوعي او الإجرائي لهذه المجالس ، احد الشهود ذكر انه "من أيديهم ملطخة

بالدماء فقط" يتم إعدامهم. و تعد جريمة حرب ان يتم إعدام من اسر او سلم نفسه ، او أصيب أو عجز عن القتال ، دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة.

33. أصبح استخدام القناصة ميزة بارزة للقتال الذي خاضته الحكومة و المجموعات المسلحة المعارضة للحكومة في المناطق الحضرية. و يتركزون في المناطق الاستراتيجية لتجميد خطوط المواجهة وإعاقة الحركة. وبتعرض المدنيين المحاصرون بينهما ، لخطر التعرض الدائم لنيران القناصة. ووصفت العديد من الإفادات قتل المدنيين بنيران القناصة ، وخاصة في مدينة حلب. هناك أيضا إفادات موثقة لضحايا من النساء والأطفال يعانون من إصابات تشير إلى إطلاق النار عليهم من قبل قناصة بينما كانوا يمارسون روتين حياتهم اليومية. ووثقت العديد من الإفادات الموثوقة لضحايا مدنيين في اللاذقية استهدفتهم نيران القناصة عند استلامهم حليب الصباح. و تعرضت امرأة للقنص حينما كانت تضبط هوائي التلفزيون بسطح منزلها . وسجلت إفادات مماثلة في أماكن أخرى.

التعذيب

34. و تم جمع أدلة كثيرة فيما يتعلق باستخدام التعذيب ، ولا سيما في مراكز الاحتجاز التي تديرها الحكومة في دمشق. تشير إفادات الشهود إلى وجود نمط ثابت ومنهجي للتعذيب حيث يتم ضرب الأفراد وصعقهم بالصدمات الكهربائية أثناء احتجازهم في زنازين مكتظة تحت الأرض. و تعرض أحد الضحايا من الذين كانوا محتجزين في فرع المخابرات حرسا خارج دمشق لمدة 30 يوما ، لصعق أعضائه التناسلية بالكهرباء في مناسبات متعددة. احد الشهود وهو حارس سابق في سجن حرسا ، وصف كيفية تشجيع رؤسائه لسوء معاملة المعتقلين. أيضا وثقت إفادة تشير إلى أنه يتم اعتقال الأطفال في فرع المخابرات في حرسا في نفس الاماكن و الظروف التي يتم فيها اعتقال البالغين كما انهم يتعرضون للتعذيب أيضا.

35. احد الشهود اعتقل في اغسطس حينما كان يوزع الخبز في واحدة من المحافظات الشمالية ، و من ثم تم تسليمه لأفراد الأمن العسكري ، والذين انهالوا عليه بالضرب ، و سألوه "الي أين يأخذ هذا الخبز ؟ هل تأخذه الي الجيش السوري الحر ؟ " بعد خمسة أيام من التعذيب والاعتقال من دون طعام أو ماء ، ذكر الشاهد انه " لم استطع تحريك ساقي أو الوقوف " ، "وصلت إلى النقطة التي وددت فيها أن اموت". و ذكر بانه نقل من سجن في حمص إلى فرع الأمن العسكري رقم 215 في دمشق لمدة أسبوعين تم فيها احتجازه في زنزانه تحت الأرض مساحتها 4 في 5 متر مع 60 معتقل اخر. و وثقت العديد من الشهادات التعذيب الذي يحدث في فرع الأمن العسكري رقم 215 ، بما في ذلك استخدام أساليب التعذيب مثل التعليق في السقف من المعصمين (الشبح) والتعرض للضرب داخل الإطارات. الاتساق بين الشهادات المختلفة يمنحها مصداقية كبيرة.

36. في اللاذقية ، وصف الشهود نمط سلوك الشبيحة. الذين يحرسون نقاط التفتيش في قري الأغلبية العلوية ، بانه في كثير من الأحيان يعتقل الشبيحة ، ويضاقون ويعذبون الأشخاص الذين يشتبه في تعاونهم مع المعارضة ، أو يحتجزونهم و يسلمونهم إلى القوات الجوية واجهزة الاستخبارات العسكرية.

37. كما وردت شهادات عن التعذيب من قبل الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة توثق, لمركز اعتقال يديره الجيش السوري الحر في الصحراء ، و لتعذيب معتقلين وقتلهم في حلب. كما وردت تقارير بان أعضاء الجيش السوري الحر قد اعتقلوا واستجوبوا و ضربوا أحد المشتبه بانتمائهم لحزب الله بحى السيدة زينب في دمشق.

الهجمات على الاعيان المحمية

38. و تم توثيق تزايد الهجمات على الممتلكات الثقافية و استغلال الاعيان المحمية لأغراض عسكرية من قبل جميع أطراف النزاع. المعلومات المتوفرة تشير إلى أن مواقع التراث العالمية الستة في سوريا قد تعرضت للدمار اثناء القتال. في 1 أكتوبر أحرق السوق التاريخي في حلب ، ولحقت أضرار كبيرة بالمسجد الأموي في 14 أكتوبر ، و في 29 أكتوبر ألحق مشعلي الحرائق أضرار بكنيسة القديس كيفورك (Krak Des Chevaliers). كما لحقت أضرار بأبواب قلعة حلب في شهر أغسطس ، كما تمكن اللصوص من اقتحام و السطو علي واحدة من اكثر المواقع المحمية للقلاع الصليبية في العالم - قلعة الحصن. و نهب القطع الأثرية في متاحف تدمر ، بصرى ، وحمص في حين تعرضت الآثار في المدينة تدمر القديمة للتلف.

39. وصف الشهود قصف قوات الحكومة للمستشفيات الحكومية وكذلك المستشفيات الميدانية في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة. ووصفت إفادات متعددة قصف المستشفيات في محافظة حلب ، في مدينة حلب ومدن حيرتان وباب. و تم قصف دار الشفاء ، مستشفى الطوارئ الرئيسي في مدينة حلب ، في مناسبات متعددة مما ادي إلى تدميره. و تجرى التحقيقات حاليا حول احتمال إساءة استخدام المستشفيات في وقت الهجمات ، واحتمال وجود أهداف عسكرية مشروعة قريبة ، وعمما إذا أعطيت تحذيرات كافية قبل هجوم.

40. و يعد الهجوم على الأعيان المحمية جريمة حرب ، كما ان استغلال الأعيان المحمية لأغراض عسكرية ينتهك القانون الدولي الإنساني العرفي في النزاعات غير الدولية المسلحة.

استخدام الذخائر العنقودية

41. و يحري التحقيق حاليا في استخدام الذخائر العنقودية في المناطق الحضرية المأهولة. سوريا ليست طرفا في الاتفاقية الدولية بشأن الذخائر العنقودية التي تحظر هذا استخدام. حينما يكون الاعتداء علي السكان المدنيين أو الأفراد المدنيين الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال العدائية ، فان التحقيق سيسعى للتحقق من وقوع جريمة الحرب المتمثلة في الهجوم على المدنيين. و يجري التحقق فيما إذا كان يتم استخدام الذخائر العنقودية عشوائيا .

التأثير على السكان المدنيين

42. و لا يزال التحقيق مستمرا في سير العمليات العدائية من قبل أطراف النزاع في سوريا. هنالك هجمات بعينها تثير القلق بشكل خاص ، ولا سيما تلك التي تروغ المدنيين الذين يسعون للحصول على الضروريات الأساسية.

43. الأدلة التي تم جمعها تشير إلى أن الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة تفشل باستمرار في تمييز نفسها من السكان المدنيين. وفقا للقانون الدولي العرفي ، يلتزم كل طرف من أطراف النزاع ، بابتعاد المدنيين والأهداف المدنية الخاضعة لسيطرته من المناطق المجاورة للأهداف العسكرية . لمراعاة هذا الالتزام أهمية كبيرة خاصة حين لا يمكن عمليا فصل الأهداف العسكرية عن المناطق المأهولة بالسكان. وقد أدى الفشل الواضح في مراعاته إلي طرد المدنيين من ديارهم وساهم في زيادة اعداد المشردين داخليا واللاجئين بصورة مقلقة.

44. التعرض للقصف والنقص في الغذاء والماء والوقود جعل المدنيين يفرون من منازلهم ، ويصبحوا لاجئين في الدول المجاورة أو يجدوا أنفسهم مشردين داخليا. و افرغت المهدن والقرى علي طول محافظات اللاذقية ، ادلب وحماة ودرعا في بكاملها من السكان. وقد دمرت أحياء بأكملها في جنوب شرق دمشق ودير الزور وحلب. كما دمر وسط مدينة حمص.

45. تدهورت الحالة الإنسانية في سوريا بسرعة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وقد ذكر بالتفصيل الكثير ممن تمت مقابلتهم صعوبة الحصول على الغذاء والمياه الصالحة للشرب والوقود. ويتجلى ذلك بشكل حاد بشكل خاص في إدلب واللاذقية وحلب في المحافظات الشمالية. في مدينة حلب ، ومعظم شمال سوريا ، تم قطع الكهرباء والطعام لم يعد متاحا بسهولة والحصول على الرعاية الطبية أو المساعدة أصبح محدودا للغاية. في إدلب ، ووصف احد الشهود انه بالإضافة إلى القصف ، فان الظروف المعيشية في بلدة هاس أصبحت لا نطاق ، و تفاقمت بسبب نقص الوقود والغاز المنزلي والكهرباء وانقطاع المياه المتكرر ، والزيادة الهائلة في أسعار المواد الغذائية الأساسية من المنتجات مثل الخبز. وفقا لشهادات متعددة فان الوضع في اللاذقية ، أصبح من الصعوبة بحيث تم إفراغ قرى تشكل موطن لمجتمع التركمان بأكملها. و تسعى التحقيقات لتحديد ما إذا كان النقص المتعمد و جزءا من حصار مقصود و مكثف أو ما إذا كان نتيجة مباشرة ، وإن كانت غير مقصودة لصراع مسلح متطاوّل الأجل.

46. في بعض المناطق ، تفاقم الوضع الإنساني من خلال تدمير واسع النطاق وهدم للمناطق السكنية. وفقا لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) ، فإن العديد من المشردين داخليا في سوريا غير قادرين على العودة إلى ديارهم لأنه تم تدميرها . بداية فصل الشتاء تشكل تحديا خاصا لهذه الفئات الضعيفة. ومن المتوقع أن تتضخم أعداد اللاجئين في الأشهر المقبلة إلى أكثر من 700،000 ، في حين أن هناك بالفعل 2 مليون نازح وفقا لآخر الأرقام من OCHA.

سابعاً : الخاتمة

47. جلبت حرب الاستنزاف التي تدور في سوريا دمار ومعاناة إنسانية لا حد لها للسكان المدنيين. و لا زال النزاع محتدما ، وأصبح المتحاربون أكثر عنفا من أي وقت مضى و لا يسهل توقع ما سيقومون به ، أدى كل ذلك الي تواتر انتهاكاتهم للقانون الدولي. إن تحقيق نسوية سياسية تفاوضية

تلي التطلعات المشروعة للشعب السوري هي الطريقة الوحيدة لتحقيق وقف فوري للعنف . اللجنة تؤيد بقوة مهمة السيد الأخضر الإبراهيمي ،
الممثل الخاص المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية و جهوده الرامية لتحقيق هذه التسوية .